شبكة الألوكة

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أرسطوطاليس إلى الإسكندر

المؤلف

أرسطوطاليس بن أقانيوس (أرسطوطاليس)

شبكة الألوكة

١١٨٢ ٧٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

رساله ارسطاطاليس الى الاسكندر في السياسه العاميه وهي مما يحتاج اليه الرؤسا وينتفع بقراته وتدبيره الاداب ٥

ابتدا ان قال الملوك اربعه ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته وملك سخي على نفسه بخيل على رعيته فاما الروم فقالوا لا عيب في الملك اذا كان لئيما على نفسه سخيا على رعيته ٥ وقالت الهند اللوم على نفسه وعلى رعيته صواب ٥ وقالت الفرس ردا على الهند الملك السخي على نفسه وعلى رعيته مصيب واجمعوا جميعا ان السخي على نفسه مع اللوم وعلى رعيته عيب لوم وقد وجب علينا اذا انصبنا انفسنا للبحث على بين ما السخي وما اللئيم وما افراط السخا وما الافه التي تكون من تقصيره وقد ظهر ان الكيفات تعاب من الجانبين جميعا لا يلزمه ندم في القول فان تدبير السخا

شبكة الألوكة

صعب وتدبير الملوك سهل وحد السخا بذل على ما يحتاج اليه عند
الحاجة اليه وان يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز
هذا الحد فقد افرط وخرج من حد السخا الى التبذير وذلك ان
من بذل ذلك في غير وقته كان جاهلا غير محمود ومن بذل
ذلك في غير وقته كان كالباذل الما المر على شاطي البحر ومن
اوصل ما يحتاج اليه كان ذلك على غير استحقاق كان كالذي
يجهز عدوه على نفسه وكل ملك يبذل ما [illegible] اليه في وقت
الحاجة اليه ويوصل ذلك الى المستحقين فهو سخي وان جاوز
وقت الطاقة خرج الى الافراط ولزمه عيب ذلك وقد
قال بعض الاولين ان الكريم يقف على هذا الخبر وذلك
ان الكريم قد لو سمي الكريم من غير بذل المواهب بعد ان يكون
محتملا واما بين القولين فما يستانف ما الفصل الذي بين الكرم
والسخا وقد ظهر القول في البخيل والبخل اذا بين السخا وذلك
ان عبد الغني بذل احد تما على معنى قرسه واذا ذكرنا الطاقة
فقد يجب علينا ان نبين ما مقدارها وذلك ان يبذل ما يحتمله عنده

اقوى ما كان اعداوه بعد ان كان يعد لهم ما اعده من نفقته
في مرتبته وضربه من الملوك والقول في الرعيه على حسب ما
قلت في الملك واقول ايه تلك تجاوز في السعه
ما ليس فيه تصغير في مملكته مما لا يحتمل بعضه بعضا كان مسرفا
مضيعا فاذ ذكرنا السخا والكرم فواجب ان نقول اي
الاقاويل اصح اقول القايل ان الكرم اعم من السخا او قول من
قال ان السخا بعض الكرم فان قال انهما شان لا يعم
احدهما الاخر وقد احتج من قال ان السخا اعم من الكرم فان
قال ان الكريم يستحق السخا ولعمري ان الكرم لا يعم السخا ولا
السخا يعم الكرم وانهما مستحقان وقد بينا ذلك فاقول
ان الكرم هو الذي يحتمل الذنب الذي يكون على غير تعمد
في وقت لا تفسد عليه الرعيه ولا ينقص السنه فمن احتمل على
ما وصفت فهو كريم ومن جاوز ذلك فهو مفرط ومقصر يلزمه
العيب من احدى الجهتين والدليل على ان السخا يكون مقدار
الطاعه ان المدعين قالوا انه فضله فكيف تقول انه

الألوكة

فضيله وهو يجب على ان يقعد ما به يدوم الفضيله ولعلك يا
اسكندر تحب تقدمني ذكر السخا والكرم فاعلم اني لم احد منهما
على حياله ولم اخلط القول عليهما الا على تعمد وقد قال بعض
الاولين ان السخا قد يكون في الامساك عما في ايدي الناس مما لا يجوز
اخذه ولعمري ان ذلك ليس من السخا ولا من الكرم وقد كثر اختلاف
اهل المشرق واهل الشمال في السخا والكرم وحقا اقول ان مواهب
الكيفيه انبل واعظم من مواهب الكميه وكيف من دفع ذلك
وهو يعلم ان العلم والتعلم وجميع الصنايع والفلسفه هي
التي من المواهب وتمام العز ومن الكيفيات وادمان وصح ومع
ان السخا والكرم محمودان في الانسان ان اللوم والفساله مذمومان
بالسخا حسن جميل وهو في الملوك اجمل واتم وقد احسن امرو
الشاعر حيث يقول ٥ لا ينال المرتبه السنيه بخيل ولا يرتقي على
الدرجه العليا الا كريم ٥ ومن الكرم ترك البحث والتغافل عن
ما بطن العيوب واقول ان السخا الامساك عن ذكر المواهب وحقا
اقول ان من الكرم ان يصفح عن التوبيخ والتماس هتك الكرم وان

امرؤ القيس شاعر [illegible]

فصل ع
كان الكرم غير منول وبعض التغافل وبعضه غير فضيله ٥
الحكمه راس التدبير وهو سلاح النفس ومراه العقل وبها تترك
المكروهات وتحرز المحبوبات فما احسن من حض وطلبها ومابها
ابتاع الحكمه في النفس وهي راس المحامد وحابة واصل المفاخر
وكفى بالحكمه قدرا ان يحمد من رام ابطالها بسبها وقوله ان
الحكمه باطل موجب لها انها حق وكفى بها انها محبوبه في الطبيعه
والدليل على كلامها قلنا في كتاب سمع الكتاب ان الصبيان
مشتاقون الى سماع الخرافات والاحاديث وجميع الحاسه
سريعا الى ابساط محسوسها وكذلك فصلان الجهل ضدها وحلا
وكلها
الذي يسعى منه الناس كلهم ويتدافعونه اجمعون لها سال
الدنيا حق المساله وهي الفايده التي فوز العاقبه وبها نجو النفس
من العقوبه واعلم يا اسكندر ان اول افعال النفس الميل الى
الذكر فان الذكر نفسه لا محمود ولا مذموم وانه لمن مال
اليه من طريقه بسبب مرغوب فيه ولمن مال اليه بالافراط
بسبب مكروه ولا رغبه فيه والناس كلهم يطلبون الذكر

الألوكة www.alukah.net

والدليل على ذلك انهم يتنازعون المراتب في الصنايع وغيرها
من الصنايع الفلسفية وما اشبهها وانما ارادوا المراتب
ليكثر ذكرهم بها لا الذكر المطلوب والرياسة وليست يراد
لنفسها انما يراد للذكر فاول منازع الذكر والرياسة ينتج حب
الذكر فان طلب من غير وجهه ينتج الحسد والحسد ينتج الكذب
والكذب هو اصل المذمومات فقد احسن امبروس حيث يقول
لا يصلح المولع بالكذب حتى يصلي الثعلب للذيب ينتج الكذب
في النفس النميمة والنميمة ينتج البغضا والبغضا ينتج الجور والجور
ينتج التصارم والتصارم ينتج الحقد والحقد ينتج المنازعة والمنازعة
ينتج العداوة والعداوة ينتج المحاربة والمحاربة تنقض السنة وهي
العمارة وكذلك يول الى مخالفة الطبيعة ومخالفة الطبيعة
فساد الامر كله واذا نازع حب الرياسة النفس من جهتها ينتج فيها
الصدق والصدق ينتج الورع والصدق اصل الممدوحات وهو ضد
الكذب وينتج الصدق التقا وينتج التقى العدل وينتج
العدل الالفة وينتج الالفة الكرم والكرم ينتج المواسية

والمواسية ينتج الصداقة والصداقة ينتج العدل والمحاماة وفي
ذلك ما اقام السنة وعمر الدنيا وذلك موافق للطبيعة فقد
ظهر ان طلب الرياسة من جهتها ممدوح وقد ينازع النفس ايضا
كثيرة المؤونة وهي الشهوة المفرطة ينتج الشهوة
المفرطة الميل الى البدن وتضييع اصلاح خواص النفس وقواها
والاهتمام المفرط ينتج البخل والبخل ينتج حب الغنى وحب الغنى
يشوق الى الطمع المداراة ينتج الطمع والطمع ينتج الخيانة
والخيانة ينتج السرقة والسرقة تقل المروة وفيها تكون المحاربة
التي لا وصل بعدها في الحقيقة وهذه تسوق الى اصل الدين
والالفة وخراب الدنيا وافنا من عليها وذلك خلاف فعل
الطبيعة وقد ينازع النفس ايضا منازع شديد المؤونة
وهي التهمة والتهمة ينتج النذالة والنذالة ينتج الدناءة والدناءة
ينتج سقوط النفس وسقوط النفس ينتج الميل الى المحقرات وفعل
كل رذيلة ومن هذه الافة ترقى الاوجاع العجيبة والالام
المفسدة والفخور وما يشبه ذلك وتلك الفحة من خواص

الدواب التي قد غلب عليها سو المزاج وهي معدن الاوساخ
التي تجارب الفكر وهي شر العصايح ٥ وقد يجب على الملك ان
يخص باحسن الخواص وذلك انه علم يشار اليه وغرض يقصد نحوه
والامه المصري في الملك مقدارها غير صغير وكذلك الفضيله
في الملك اصوار واطري واكثر مقدارا ٥ اي ملك اخدم ملكه
دينه فهو مستحق للرياسه واي ملك جعل دينه خادمًا لملكه
فالملك له آفة قد يجب على الملك ان يكون [illegible] عظيم
الهمه واسع الفكره جيد البحث مطلعًا الى العواقب روفًا
رحيمًا اذا غضب لم ينفذ غضبه واذا تحركت الشهوه فيه ردها
بعقله على معرفته واذا وافق الصواب انفذه غير لجوج وغير
وقايح ولا مدح ولا متهاون لعرف آثار من تقدمه وينزل الناس
على اقدارهم واستحقاقهم ولا يضيع مراتبهم ويدبر لهم مرتبه
محموده واخلاق جميله متمسكًا بالدين راغبا في الخير والفضايل ٥
فاما الشجاعه فانها نوعان شجاع عند ورود الافه ونزول
البليه وشجاع في المباطشه فان اجتمعا في الملك فمرغوب فيها

وان عدم نوع المباطشه ففي النوع الاخر كفايه وقد يجب
ايضا ان يكون عذب اللغة جهير الصوت وذلك ان جهاره
صوته سلاح له في اوقات الزجر اي ملك انفرد براي فلم
يحمد واي ملك انكشف سره وجاوز وزيره فهو في حد الضعفا
السوقه ٥ ما احسن مذهب الهند في تدبير ملوكهم
ان ظهور الملك للعامه يجب ان يظهر للناس كافه في السنه
مره واحده [illegible] في جميع رفا بعيهم ومن راه امس لا
يراه اليوم من العامه ٥ انا مبين لك يا اسكندر ما
سالتني ان اكشفه فتفقد امرك يصلح لك نعالك من حسن التدبير
ان يامن اهل الورع والسلامه عقوبتك بان يوطن اهل الدنيه
والدعاره انفسهم على نزول نقمتك حد الغايه وافقد
لامورك وعامل ضعيف اعدايك على انه في الدرجه العليا
من القوه وابذل الاموال عند حاجه من يحتاج الى معونته ٥
يا اسكندر واصلح ما يرد عليك الحاجات اكون لك واظهر
العطايا والادب في رعيتك فان بهما تنمي رعيتك ويذل اعداك

الألوكة

ومن ما والك يا اسكندر لا تمل الى ما يبيد فيكون نفاده قريبا وطلب
الغنى الذي لا يفنى والحياه التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا
الذي لا يضمحل لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق الصبيان والنساء
ما رغبك في طلب مطالبه شي لو كان محمودا لكان في ا
مطالبه ما هو امر فيه منك   لا تفرط في الجزع على ما فاتك
فان ذلك من خواص النساء الضعفا لا تمل الى النكاح فانه من
خواص الخنازير وهو اقوى عليه منك فما الفخر والغراب اكثر
فيه وهو يفنى العمر وينقص البدن ويفسد البنيه ٥ لا تمل
الى الاوساخ ولا تنقص وعدك فتكون من رووس الكذابين املك
نفسك تملك قلوب الناس بعطائك   كن رووفا رحيما ولا تكن
والعفو ورحمتك فسادا لمن يستحق العقوبه ويصلحه الادب تمسك
ما بناه السنه فان فيهما كمال البقا واجعل وزراك واصحاب
سرك سبعه رجال لعدا انجبرهم ولا تصير واحدا منهم
اكثر من واحد في المرتبه ولا تجمعهم في المشوره فيلزمك عيب الغرض
لا تظهر الراي منهم فيولد بينهم اللجاجه والاحنه وبدل

العامه على انك احوط الراي من غيرك ٥ فاذا اتيا ودتهم فلا
تبدي ما في نفسك لهم ولا يعلم احدا منهم كانت عزمه الراي عنده
ولا ترقي احدا من الوزرا الى الطريقه العليا بغير توسط ولا
حجه الا في وقت معلوم فان ذلك تقطع التحاسد عنهم
وان انكشف لك عنهم افشا لسرك ونخيله على غير المواجهه فان
عادا احد منهم فلتكن عقوبتك الامساك عنه فان في ظهور
سخطك علانيه قطعه وتشهر امره ولا تكن لعقوبتك الضرب
والحبس   واذا عقدت فابرم ولا تقطع اصحابك على
غير فاحشه فان قطع الوزير وصمه عليك ٥ لا تطلب
الغلبه على المباشره ولكن بالمكايد ولا تلتق حربا ان قدرت
وان ضعف محاربك واستعمل المكايد فان فتوحها اهنا
الفتوح واسلمها لا تحكم فيما يسل فيه فان فعلت فاستدرك
ذلك قبل ان يقع غلبه غيرك ٥   افترض يا اسكندر
من عدوك الفرصه واعمل على ان الدنيا دول ٥ لا
تصارم من كان على الحق ولا تحارب المتمسك بالدين صبر الدين

شبكة الألوكة

موضع ملكك فمن خالفه فهو عدو مملكتك ومن تمسك بالسنه
فحرام عليك دمه وادخال المذله عليه ٥ اعتبر بمن مضى ولا
تكن عبره لمن بعدك ٥ لا تمد بملكك الى ما يبعد فذلك الطمع
الفادح ان عرض عليك امر تريده فانظر الى نظرائك ممن اقدم
فيه واعلم ان حكمك فيه كحكمهم لا تلح في اخذ اموال رعيتك
فتضعفهم وتبغض اليهم واجعل ما تساله من اموالهم في مصلحه
عامتهم واشهر ذلك لتعرفه ولا تخاطب الملوك بالغلظه
ولا ترد عليهم شيا في يوم ورود كتبهم عليك ٥ احذر
مكايد الفرس فان الملك فيهم منذ دهر غير قصيره اذا
كتبت اليهم فامدح اسلافهم واخبرهم انك على طريقتهم
تتولى ما كانوا يتولون وتدفع ما كانوا يدفعون اذكر
كورش فانه من سادتهم وهو من اهل البغي لا تقرا كتب
الملوك على رءوس الناس كما كان يفعل قوم من الملوك فان
مدحهم لتضعف قوما وصدقهم تلسر اخرين لا تقابل رسلهم
الكذب فانك ان الزمتهم الحجه لم تكن في ذلك فخر لك فان

الرسول وخصوله عنك ذلك واذا كتبت فاقرا كتبك
على العامه واذكر احتجاجك عليهم من كتبهم ودع من
كتبهم ما يحب ستره من العامه واياك والبغي فان فيه هلك
اياك والعجب فانه يفسد كثير الفضل واعلم ان
البذخ راس الفشل دافع عن دينك يصلح عاقبتك واعمر
ما خرب مما انشاه من تقدمك تعمر ما تنشيه من بعدك ولعقد
امر عدوك السلطان بطول ذراعه وارتق الفتق قبل ان يتمكن
باسه لا تطلب ما بعد عنك حتى تستوي ما قرب منك لا
تخلي مكرك في ليلك ونهارك اذا انسات حربا فاطفها واذا
اشعلت نارا فالهبها لا تلق من اعدايك ما لا علم لك بمحاربتهم
ولا تحاربهم بما يعرفونه ابدع عليهم فان البدعه في الحرب
احزم من كثير من المعروف عندهم احذر الكميا واكثر
منهم في اللقا واجعل لكل كمين ذراعين يعاونانه اذا اضعف
استعمل وقت حميه اللقا المقدور الذي يحدث منها الحمله
وليكن علامه حمله اصحابك ٥ احذر المثانيه واجعل بوب

الألوكة

حرسك على ساعتين من الليل فاذا نزلت مدينة فاحذر ان تشعل
عليك فيها النار لا تعرف احدا موضع نزولك واذا اقمت على مدينة
فادم في حصارهم فاذا ظفرت فاياك ان تبسط عصبك فان اكثرهم
ضعفا وهم ابريا من الخيانة واعلم ان من السنة لا ينصر من كان على
السنة ولا تحارب من كان متمسكا بحبلها اخر الحكم من الحاكم
نسد من وليه لعقد من الحاكم اربع خصال ان يكون حسيبا وان
يكون عالما وان يكون ورعا وان يكون غير عجول ○ واعلم ان الحاكم
زين الحكم وهو يوشح الحكم توسحه ولزومه غير الطريق واحسن
اميروس الشاعر حيث يقول ○ ما العض شجار انما وحقها يجوز
واحذر ان يكون الحاكم مشتهرا للكلام فان الحكومة لا يصلح
لها من كان كذلك عمال امره ان تعينه عن مال الرعية وتوسع
عليه ارزاقه وتفيض عليه عند ما يظهر منه من النصيحة ولا تسرع
في شهرته فان انكرت عليه من امر الرعية ففتشه كما تفتش
الحاكم بالسنة القايمة واحمله على خط الحكومة وان كان
مرضيا في الناس وانكرت عليه في امر خاصة فاستر ذلك او اشهر

غيره لحسن الحال والمعرفة فاذا صار عند الناس مشهورا مغنيا
بهم عن الاول فاصرع الاول بما لك عليه من الحجة الظاهرة
القوية فان كان وقت الارزاق قريبا وصل الى الناس ارزاقهم
عند ذلك وان كان غير قريب فعجل لهم تساير ارزاقهم واوهمهم
ان ذلك لعلة اخرى او لعرض عرض في بعض نطاسك ولا
تطلعهم على انك تداريهم واذا ظهرت للناس فانسهم وقدم
مجلس من كلام مشهورا بالورع معروفا بالزهد واقض حوايج
العامة لهم واحفظ ما قال اميروس الشاعر ○
من طمع ان يذهب على الناس بدهياه فقد جهل ○ عض طرفك عند
ركوبك وكن متوددا عند جلوسك والزم خدمك الادب
الذي ترضاه منك لا تجالس من لا تثق به لا توصل رسول عدوك
اليك الا وهو مثقل وثاقا لا تجلس بالاسلاح ولا تتلبس احد ممن
يقوم على راسك بسلاح فان السلاح داعية الى المكروه واستعن
لمن قلح مع من تقدمك ولا تطرح خير من يتقي نفسه ولا تقرب من
لا ترضى والديه ولا تخن على اهل العدد والسرقة فان ذلك

من عطيهم ٥ خير لك يا اسكندر ان تجلس للعامه كافه في
اختلاف السنه فتلزم سنة الهند فانها محموده وتقعد من اثنا
الليل وجدد لهم الطلب وابن عليهم المواعظ وخفف عليهم
الاوقات في اجتماعهم واعلم انك فاير ان لم يصبر على المال والمل
الى الشهوات ٥ ادفع كما ينبت فيما سلف عن دسك بملك
ولا تدفع بدينك عن ملك صير دنياك وقاية لاخرتك لا تصير اخرتك
وقاية لدنياك ابدا باهل التقوى والمشهورين بزهده اجر
مجرى اقليدس في الحكم والاحتيال ووصاه افلاطون في القناعه
ابحث حتى يبالغ مرتبه مرباعوش في النجوم وارشميدس في
الهندسه ٥ واعلم ان العلم من الملوك والدليل على ذلك انه ان سلم
الناس من جور احد دولة وسلمت اخرتك اعمل على انهم في
عقل فان مدحهم اطول عمرا املك احعل العقا بين ناظرتك
وقله عنما وهب الله لك من النعم ولا فخر فيما يزول ولا غنى فيما
يثبت اقنع تستغني لا تلبس على الدنيا فانك قليل البقا فيها
ارفع اهل المروات من كان له قدم في الخير وان نقصت

حالهم وان اسلافهم فخر لهم كفاك شرفا ان يسل اليك ابنا
الملوك لا تلتمسها اسارا اهل الاقدار والانفه فان عامه ذلك
غدر على ملكك عجبت ممن استقر قلبه بالدنيا وهي دايمه للتصرم
كيف لا يعتبر بالملوك الذين فارقوا اسرتهم او باكد فخرهم وكم
نعيش يا اسكندر وانت لموضع ان عزلت بسطت لساني في
مدحك وان حرت قصر لساني في ذكر فضلك قد صرت الى ما سالتني
وقت مفارقتك وفي وقتي هذا وانا مبين لك قال والله
رب الخلق المعين على ذلك اي ملك تطاول على خدمه وقواده
لما من الجفا اي ملك ضيع الصغير من امره لم يسلم عليه كبيره
اي ملك يسو الحكم بين اصحابه حمد وسلم اي ملك عمل بالحاجه
فهو منفرد لعزته وهو من العطب قريب اي ملك تمادا على رايه
لبعض ظهور الخطا له فهو معين على نفسه سار لا عدايه اي ملك
مدح من تقدمه من الملوك المحمودين وكف عن ذكر المذمومين
اتبعه من تبعه اكثر من ذلك اي ملك نقض سنه وضعها
من تقدمه فلا حمد تهيج له من السنة الاولي فهو معادا اي

شبكة الألوكة

ملك نظر في عواقب اموره فقد على لك حرمت بفضله
وامتدحت الرعيه لعقله قد احببت يا اسكندر الى ما سالتني
ترجمته لك وعرفتك الاسباب التي هي حجه لك وعليك واسال
الله ولي الحكمه ان يوفقك للخيرات ويصلح مساعيك
تمت الرساله والحمد لله وحده

كتبته بيدي والخط يبقى بعدي اني تاعنه يوم واطلق
غدا فخلي تاثره وأنبرق بخلو
يا قاري الخط لا تنسا الرجيك
للراجي عفو علام الغيوب بسام
كتبه المنكسر الذنوب
كثير هاشم عفو الله له ولوالديه ولجميع [illegible]

لا سعد

بسم الله الرحمن الرحيم يا رب عونك يا كريم
صنفها ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان للامير نصر
الدوله بن مروان من امثال الحكما وكلام البلغا ونوادر الفلاسفه
ليجد العالم فيها ما يوافق طريقته ويستفاد للمتعلم يسهلها الى معرفه
غوامضها فيقرب عليه متناوله ويظهر للقاري فضل الاطبا المهره
ويحذر المموهين بهذه الصناعه ويقسم الى فصول اثنا عشر
نوردها هاهنا ونبينها من بعد في حواشي الكتاب حتى لا يقطع بها
اتصال الكلام والله نسل ان يوفقنا لدرك الاغراض الصحيحه
والالفاظ الفصيحه ليلوح ما يأتي به مالكا رضا من راجت على نظم
منثره وجمع منتشره انه قريب مجيب
قال بعضهم لما دخلت ميافارقين فسالت عمن بها
من المتطببين فارشدت الى دكه شيخ في العطارين عليها شيخ
من ابنا السبعين مرهف الشمايل حلو الدعابه عذب الفكاهه
حسن المعارضه مهيمن على اصحابه متسمت بادلال الادب
ذو براعه في صناعه الطب فملت اليه مسلما عليه فرد علي السلام
واوسع لي المكان ولقاني بالاكرام والاعظام ثم قال من الرجل
قلت غريب رمت به الاقدار الى هذه الديار قال وما صناعتك قلت
طبيب قال انفع الصنائع واربح البضائع ثم من اين اقبلت قلت من بغداد
قال بغداد سره الدنيا وقطب الارض وعرصه الادب ومعدن